



حالة لا تطاق

في هذه الدنيا اللئيمة نكتوي نار الغلاء

ونضيع في موج عظيم ما بدا فيه انتهاء

والطفل يصرخ طالباً ، من أمه لبن الشفاء

لكن يغيب الصوت مخنوقاً ، شريداً في الضجيج .

*

دنياي هذي نكبة ، ملأى بذل الإكتئاب

إنسانها يحيا خسيساً كالذي يحيا بغاب

قَتْلٌ وتهجيرٌ ونهبٌ حَكَمُوا فِينَا الذَّنَاب

أين المبادي الساميات النافحات شذا الأريج

*

فإذا قصدت خميلة ، كي تبغني فيها الرقاد

بَرَزْتُ إِلَيْكَ ثَعَالِبٌ زوراً تُنادي بالجهاد

فتصك سمعك بالهراء ، وتصيب جفك بالسهاد

يا للنوايا العاهرات تطلّ في ثوب الحجيج ...!!!

•

أما المعاهد ، أصبحت بوراً تعج بألف شرّ

تعدو تلاميذُ بهـا ، ما فيهمُ شخصُ أبـر

علمٌ هزِيلٌ باهتٌ فيه غدا عيشي أمر

أين العلوم الزاهرات يفضن من عقل بهيج !.؟

*

وإذا دخلت إدارة ، تبدو لحاكمها دخيل !

يزهو كعنترة شموخاً ، أنت تغضي كالذليل

وإذا رفضت ضريبةً ، أو رشوةً ، انت البخيل

يرنو إليك بطرفه ، وكأنّه عيسى المسيح !!

•

أما إذا رُمت العلاج ، لدى أهل السياسة

فالمطلبُ الحقُّ ، يغني ، عندهم ضدّ الكياسة

زرعوا بدنياك الوعود ، وعينهم صوب الرئاسة

فإذا أصابوا المبتغى ، تركوك تنزف كالجريح

•

هذي الشعارات التي ، ملأوا الدُنْيَا نداء

ما مِنْ نَبِيٍّ صَاغَهَا ، مَا أَنْزَلَتْ فِيهَا سَمَاءَ

كَلٌّ يَغَارُ عَلَى الْوَطَانِ ، كَذِباً ، يَبْتَغِي مِنْهُ اعْتِلَاءَ

وَالشَّعْبِ غَافٍ خَانِعٌ ، وَإِذَا صَحَا فَهُوَ الْكَسِيحُ !!

أَمَّا الْعِلَاجُ فَلَا يُرَى ، مِنْ حَاكِمٍ أَوْ سَائِسٍ

صَبَّوْا عَلَيْكَ وَعُودَهُمْ ، مِنْ طَامِحٍ مُسْتَرْتَسٍ

وَمَطَالِبِ الْفُقَرَاءِ أَوْلَى ، عِنْدَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ

كـذـبـ و تـدـلـيـس ، و تـزـوـيـر قـبـيـح !!

•

هـذـي الشـعـارـات الـتي ، قـد غـلـفـوهـا بـالـبـرـيـق

صـكـوـا بـهـا أـسـمـاعـنا ، سـدّـوا بـهـا عـرض الطـرـيـق

الشَّعْبُ يَطْلُبُ نَجْدَةً : فَهُمْ لِانْقِاذِ الْغَرِيقِ

هـم يـبـتـغـون صـلـاحـه ، فـالـشـعـب عـنـدهـم شـقـيـق

لـن يـقـبـلـوا بـهـوانـه ، فَهـوُ بـالعـزّ خـلـيـق

حـتـى إـذا دـار الـزـمـان و حـقـقـوا الحـلم الرـقـيـق

غـاب الـذـيـن انـتـخـبـوا ، لـم يـعـرـفـوا مـنـهـم صـدـيـق

غـابـوا جـمـيـاً عـنـدهـم ما و احـد مـنـهـم صـدـيـق

تـبـاً لـشـعـب صـامـت ، تـبـاً لـمـسـؤـول صـفـيـق